

الخميس 05-11-2009

797- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 209)

وجدتني مع صديقي "ت" في حجرة بالفندق واقتحمها علينا
بعض الجنود وساقونا لنقف أمام ضابط أجنبي الذي سأل صديقي:
لماذا لم يجند؟.. فأجاب: لأنه يرفض الحرب، فأمر بتجنيدته وقال
لي: إلزم الحجرة فقد تقتضى الظروف تجنيدك رغم شيخوختك!.

التقاسيم:

... نادوني بعد قليل وسألوني عن سنى، فقلت لهم سبع
وسبعون، قالوا هذا هو السن المناسب،

فسألتهم: مناسب لماذا؟

قالوا: أنت مالك؟

نص اللحن الأساسي: (حلم 210: وصلني الآن 2009 دون أن
يكتبه)

كأنّ كفا حانية لمست خلف كتفى الأيمن مسّاً رقيقاً أحاطني حتى
امتلاّت به، لم أحاول أن ألتفت نحوها خشية أن تتراجع، امتدت
يدى اليسرى إلى كتفى الأيمن لأطمئن أنني لا أحلم، أرجعتها
بسرعة قبل أن تلمسها وشعرت بالرضا أوسع وأعمق، تغمرني
نشوة جديدة وأفرح بأنّي لا أعرف، لأجدني في الحجرة المعدة لذلك
وأنا في حال

لست متأكدا هل كانت حجرة مستديرة بلا جدران، أم كان
فضاء دائريا على بساط أخضر يانع، ترتفع بي الأرض وهي
تتمايل في دلال، ابتعد عنها طائرا ساججا راقصا في نور ليس
كمثله شيء، تحيطني الأنغام وهي تزحف إلى أعماقي في رقة حانية
حتى صرّت نغما خالصا، دون أن أحتفى،

ثمّ إنى ... ما هذا؟

التقاسيم: (آخر القصيدة: كتبتها في عيد ميلاده 92،
الأهرام 15-12-2003)

" فحلمت أنّى حاملاً،
وسمعتُ دقا حانيا وكأنه وعد الجنين.
جاء المخاض ولم يكن أبدا عسيرا،
وفرحت أنّى صرتُ أما طيبة،
لكننى قد كنت أيضا ذلك الطفل الوليد،
فلقفت ثدى أمومتى،
وسمعتُ ضحكا خافتا
... .وسمعت صوتا واثقا من عمق أعماقى يقول:
"المستحيل هو النبيل الممكن الآن بنا".
لمستُ عباؤك الرقيقة جانبا من نبض وعيى،
فعلمتُ أنك كنته".
وصحوت أندم أننى قد كنت أحلم.

(تم بحمد الله)